وقد شهدت لي سنة اللهواني لحب من الصهبا كل عتيق ٭ فانشدته لي
اني اذا انست هما طارقا ٭ عاجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ المليح وكاسه ٭ فنعمت بين حديثه وعتيقه ٭ وجماعة يطول ذكرهم
ويعز علي ان لا يحضر في الان الا شعرهم وامامصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي
جمعها ولولا الخزاين الشريفة السلطانية الملكية المويدية يحبرها ما استخرت نصبها
ورفعها فهي كتاب مجمع الفرايد القطر النباتي شرح العيون في شرح رسالة
ابن زيدون منتخب الهدية من المدايح المويدية الفاضل من انشا الفاضل
زهر المنثور ابرار الاخبار سجع البيت النبوي لم يكمل الى الان الارجوزة
المسماه فرايد السلوك في مصايد الملوك اجزت لك اعزك الله روايتها عني ورواية ما
ادونه واجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاوك ونمقه ٭ ونسخه وحققه وتضمنه
سوالك الذي تصدقت به فمنك السوال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك
الجميل ٭ وكمالك الجزيل وكرمك الجزيل ٭ ويمتع فنون الفضايل الملتجية الى ظل قلمك
الظليل ٭ ولا يعدم الاحباب والاداب من اسمك وسمتك خير صاحب وخليل ٭
قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب
الفارقي ثم المصري الجذامي عفا الله عنه انتهى ما اوردته من استدعا الشيخ صلاح الدين
وسواله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقايق الدرجتين في النظم
والنثر وانتج الفرق بينهما وثبت ان الشيخ جمال الدين ابن نباته سقى الله نباته
ورعاته ٭ ومنح اهل الذوق السليم حلاوة ذلك النبات وجناه فانه ان تاخر في
السبق عن فحول المتقدمين عصرا ٭ فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا وسحرا وتفقه
في الطريق الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون وها نحن نستجري من جواصلها نظما
ونثرا ٭ وكم سالة عالم في سلوك هذه الطريقة فقال له انك لن تستطيع معي صبرا ٭
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ٭ وان قيل ان الفاضل اجل من تمذهب بهذا
المذهب تمذهبي وانا استغفر الله انه وصل فيه الى درجة الاجتهاد وهذا القول يقول
به من رفع الخلاف وتادب فان هذه الطريق ما لها ناظم ولا ناثر في الايام الاموية
ولا انتسمت لهم ثغورها في الخلافة العباسية ولما انتهت الغاية الى الفاضل
انتهت هذه الفضلة الغريبة واظهر منها الزيادة المستفادة واعتادت بلقا المتاخرين بها
بعد ما شهدوا بسبقه فاكرم بها عادة وشهادة ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين ابن

نباته

نباته اهل عزتها ٭ وشرف باصل سجرته النباتية نسبتها ٭ واسكن في ابياته من
بديع النظم كل قرينة صالحة ٭ وامست سواجع انشايها على فروعه النباتية صادحة ٭
وقد عن لي ان اورد شيئا من مفرداته التي حصل الاجماع في الغرابة عليها ٭ واشار المصنف
بقوله اليها ٭ اصغ الى ما قال اخو وقتكم ٭ وخل عنك اليوم ما قيلا ٭
٭ واسمع مقاطيعا له اطربت ٭ ولا تقل الا موا صيلا ٭ فمن ذلك
قوله حملت خاتم فيه فصا ازرقا ٭ من كسرة اللثم الذي اخصه ٭
٭ لولاه ما علم الرقيب فيا له ٭ من خاتم نقل الحديث بفصه ٭ ومنه
قوله لله خال على خد الحبيب له ٭ في العاشقين كما شا الهوى عبث ٭
٭ اورثته حبة القلب القتيل به ٭ وكان عهدي ان الخال لا يرث ٭ ومنه
قوله واغيد جارت في القلوب لحاظه ٭ واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى ٭
٭ اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ٭ ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى ٭
وقوله بروحي مشروط على الخد اسمر ٭ دنا وهو في بعد التجنب والسخط ٭
٭ وقال على اللثم اشترطنا فلا برد ٭ فقبلته الفا على ذلك الشرط ٭
وقوله واحربا من هوى رشيق ٭ معتدل كالقضيب مايل ٭
٭ عذاره لا يجيب دمعي ٭ وسايل لا يجيب سايل ٭ ومن نكته البديعة في هذا
الباب قوله وضعت سلاح الصبر عنه لانه ٭ يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله ٭
٭ وسال عذار فوق خديه جاير ٭ على مهجتي فليتق الله سايله ٭
ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له ٭
٭ تعجبت من خديه لو ان لامسا ٭ اراد انقباضا لم تطقه اناملة ٭
٭ وسال عذار لو نحى نفس صبه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله ٭
ومن قوله لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ٭ يا كثير المحاسن المحتا له ٭
٭ لك عين وقامة في البرايا ٭ تلك غزالة وذي قتا له ٭ ومنه
قوله قبلته عند النوى فتمرت ٭ تلك الحلاوة بالتفرق والجوى ٭
٭ ولثمته عند القدوم فحبذا ٭ رطب الشفاه السكري بلا نوى ٭
وقوله افديه لدن القوام منعطفا ٭ يبسل من مقلتيه سيفين ٭
٭ وهبت قلبي له فقال عسى ٭ نومك ايضا فقلت من عيني ٭
ومن قوله يا رب لص ناهب سالب ٭ وهو من الحسن ملي غني ٭ برنو الى سرب الظبا الحظه

Copyright © King Saud University